



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Assistant Professor Adnan
Hussain Ali

* Corresponding author: E-mail: اميل الباحث

Keywords:

Recruit,
The theater,
Political,
Upbringing,

ARTICLE INFO

Article history:

Received 12 Dec. 2019

Accepted 11 Oct 2020

Available online 29 Sept 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

Employing Theater in the Political Upbringing of the Arab Child

A B S T R A C T

Political education occupies a very important place in society and the political system. One of the most important and paramount tasks of political upbringing is its support for national unity and the consolidation of the spirit of national integration that is often eroded in countries that are marked by multiple languages, races and religions. The presence of the correct political upbringing in a country with ethnic, ideological and sectarian differences greatly contributes to healing the rift of national unity, not to mention its contribution in embodying a strong sense of national identity.

Political upbringing in general is defined as a complex process concerned on the one hand with conveying political information, values and viewpoints of parents, teachers, places of worship, comrades, and various media, especially the visible ones. On the other hand, it indicates the growth of the child's ability to understand the political environment in which he lives.

Children's theater has an important role in raising the child, shaping his personality and exploding his abilities and behavior, as it is one of the most important ways to reach the mind and conscience of the child. The study aims at presenting the concept of children's theater, its characteristics, its objectives and its development on the Arab Miao and the most prominent problems faced by children's theater. The study reaches a proposed conception to activate the role of children's theater in raising the Arab child in line with the Arab cultural context and commensurate with contemporary trends in the development of children's theater.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.22>

توظيف المسرح المدرسي في التنشئة السياسية للطفل العربي

م.م. عدنان حسين علي / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تحتل التنشئة السياسية مكانة غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع والنظام السياسي. ومن أهم وأسمى مهام التنشئة السياسية قيامها بدعم الوحدة الوطنية وترسيخ روح الاندماج القومي الذي غالباً ما يتآكل في الدول ذات التباين الواضح في اللغات والأعراق والأديان، فوجود التنشئة السياسية الصحيحة في الدولة ذات التباين العرقي والأيدولوجي والطائفي يساهم بصورة كبيرة في رأب صدع الوحدة الوطنية ناهيك عن

مساهمتها في تجسيد شعور قوي بالهوية الوطنية.

إضافةً إلى كونها تساعد في عملية التطوير الثقافي للفرد. فالتنشئة السياسية عموماً تعرف على أنها عملية مركبة تعنى من ناحية بنقل معلومات سياسية، قيم ووجهات نظر الوالدين، المدرسين، دور العبادة، الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئي منها؛ وتشير من ناحية أخرى إلى نمو قدرة الطفل على فهم البيئة السياسية التي يعيش في إطارها." (على حصين، ٢٠٠٦)

ولمسرح الاطفال دور مهم في تنشئة الطفل وتشكيل شخصيته وتفجير قدراته والسلوكية كما أنه من أبرز السبل للوصول الى عقل ووجدان الطفل ويشير استقرار واقع مسرح الاطفال العربي الى انه لم يستطيع تحقيق اهدافه بالدرجة المطلوبه وجود العديد من المشكلات التي تعوقه عن القيام بدوره بصورة فعالة لنا ساعة هذه الدراسة الى عرض مفهوم مسرح الاطفال وخصائصه وأهدافه وتطوره عالميا وعربيا و ابرز المشكلات التي يعانيتها مسرح الاطفال و توصلت الدراسة الى تصور مقترح لتنشئة دور مسرح الاطفال في تنشئة الطفل العربي بما يتفق والسياق الثقافي العربي ويتناسب مع الاتجاهات المعاصرة في تطوير مسرح الاطفال.

مقدمة:

يعد مسرح الأطفال واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تساهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية، وهو فن درامي تمثيلي موجه للأطفال ويحمل منظومة من القيم التربوية والاخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما جعله وسيلة مهمة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته لاسيما أن الطفل يرتبط ارتباطاً جوهرياً في التمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته. لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة إندماجية وهنا تكمن أهمية المسرح وخطورته فالمسرح هو أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص إذ توجد نقاط مشتركة عديدة بين الطفل والمسرح مثل التقليد والمحاكاة والطابع الاندماجي حيث يميل الطفل إلى الاندماج والتفاعل مع اقرانه كما يندمج الممثل مع المجموعة أو الفريق الذي يمثل معهم وهناك عناصر مشتركة أخرى كالخيال والدهشة والتداعيات اللفظية والحوار المنبعث عن مواقف اللعب الانفرادي والجماعي وعلى ضوء معاناه الكثير من الأطفال العرب اليوم من ظروف واوضاع إنسانية غاية في الصعوبة في ظل ما تمر به دول المنطقة من ظروف سياسية وأقتصادية وإجتماعية مقارنة بنظرائهم في باقي دول العالم فهناك أكثر من ١٥ مليون طفل عربي يعيشون في ظروف إنسانية صعبة ويواجهون أخطاراً عدة بسبب الحروب والكوارث ويشير تقرير اليونسيف (٢٠١٥) إلى ارتفاع معدل وفيات الأطفال في العالم العربي بسبب الفقر الشديد وتدني مستوى الدخل الفردي وتدهور الأوضاع

المعيشية بما ينعكس في النهاية سلبا على الوضع الصحي والتعليمي للطفل وارتفاع نسب شرب التسرب في مراحل التعليم الاولى و انتشار الامراض المرتبطة بسوء التغذية. (Unicef 2015)

شهدت حركة الاستقلال ولادة رجال مسرحيين وكتاب مرموقين، فانطلقت الحركة المسرحية شيئاً فشيئاً بزيادة الكتاب الجدد من المشكلة الاجتماعية إلى القضية الوطنية، أو بتزواجهما أحياناً، ومن ثم ازداد الحس النقدي باتجاه التقدم الاجتماعي والتحرر الوطني مع الوعي السياسي لهؤلاء الكتاب أنفسهم، وربما كان هذا النمو ذا صلة بالواقع السياسي والاجتماعي حيث يرتبط الفنان اليوم بحياة شعبه ارتباطاً وثيقاً، وبخاصة في حال المسرحيين العرب المذكورين سابقاً.

المسرح رافداً من روافد تغذية خيال ومدارك الطفل وهو أحد الوسائل الفنية التي طرحها التربويون للاستفادة من تأثيرها على عقلية الطفل وخياله باستغلال المسرح كوسيط لإيصال المعلومة العلمية والقيمة المثالية و جملة المعارف وتهذيب السلوك عبر فن المحاكاة والتجسيد وعبر العديد من المحاولات ذهب التربويون الى مسرحية المناهج المدرسية فالمسرح وعبر التاريخ بدأ تربوياً وتعليمياً.

مشكلة البحث:

الوقوف على مسائل تكاد تغطي المشهد المسرحي العربي المعاصر، وفي مقدمتها انتعاش المسرح النقدي أو الانتقادي باعتباره وجهاً من وجوه المسرح السياسي والصحي، وأن السمة الغالبة على حركة المسرح العربي في العقدين الأخيرين هي مباشرة العمل الفني لصالح الأهداف السياسية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج السوسيو ثقافي، "علم الاجتماع الثقافي" وهو علم اجتماع يدرس الثقافة لأنها سمة هذا العلم، والثقافة مصطلح متشعب فكل علم واختصاص يعرف الثقافة بما يلائم حاجته إليها فقد ورد فيها ما يزيد عن ١٦٠ تعريفاً غير أن أحد أشهر التعاريف هي تلك التي وضعها إدوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية أين قرننها بالحضارة، في قوله: "الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع هي كلّ مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين". ثم قدم غي روشيه تعريفاً أكثر شمولاً لها في كتابه مقدمة علم الاجتماع العام فقال: "الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرقٌ صيغت تقريباً في قواعد واضحة، والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع الأشخاص بصورة موضوعية ورمزية في آنٍ معاً، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة". (كير إيلام: ١٩٨٦، ص ٢٣٩ - ٣٤٠).

الموضوع:

مما لا شك فيه أن الأطفال هم مفتاح أي أمل وباب أي رجاء خاصه اذا كانت الظروف قد حكمت علينا ان نعاني من تراكمات الماضي وسوف نظل نعاني منها ونعاني معنا ايضا الاجيال القديمه ما لما توصل بالامل ونتحرك والرجاء لشق طريق في صخره الكل تراكمات الى حيث تنعم بدء الطمانينه و

نستشق هواء الحرية والاطفال هم العده التي يمكن ان نحقق بها ما عجزنا نحن تحقيقه او لنقل انه من المفروض ان يكون كذلك خاصه اذا اتحنا لهم الظروف المواتيه ويانا لهم المناخ المناسب حتى لا نقد فين وفي وسيم التطلع الى الارتقاء والطموح الى تجاوز القيود والعقبات فالطفل عجينه طريه قابله للتشكيل و جانب كبير من طاقاته يمكن ان يضر اذا لم يتم هيا له السياق النفسي الاجتماعي المفتوح الذي يخطط وفيه بحريه ويتحرك فيه بك تلقائي".(مصرى حنورة، ١٩٨٥، ص ١٥٥)

ومما يلاحظ أن مسرح الطفل بخاصة يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من مهمة خطيرة في تنشئة الطفل وتكوينه وتقدير طاقاته الإبداعية والسلوكية. ولذلك لم مبالغاً حين ذهب إلى أن مسرح الطفل هو أعظم Mark Tuin يكن مارك توين الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه " أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماسة .. إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها." (ورينفريد، ١٩٦٦، ص ٤٤)

ولا غلو أن مسرح الطفل أحد اهم الوسائط والاشكال الادبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقى الحضارى عند الشعوب والامم، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة، بالاضافة الى كل ما يقدمه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقى، وهذا ما جعله يكتسب أهمية خاصة، ويؤدي دورا خطيرا في العملية التربوية.

تعتبر التربية المسرحية ظاهرة تربوية، تعتمد الفن المسرحي كأداة، لتحقيق أهدافها التربوية أولاً، كما تحقق في الدرجة الثانية أهدافاً فنية وجمالية، تصب نهاية في الأهداف التربوية العامة، فالتلميذ في الدرس إنسان في موقع التحصيل التعليمي، حيث يكتسب الخبرات التي تتشكل منها شخصيته، وهذه المسألة تعتبر أساسية في تحديد مفهوم التربية المسرحية، وهي البوابة الرئيسية للدخول إلي فهم هذه الظاهرة التربوية الحديثة، حيث تصبح التربية المسرحية جزءاً من العملية التربوية.

كما يعد المسرح المدرسي امتداداً لعنصر اللعب عند الأطفال/ ومن هنا فهو وسيلة تعمل علي تكيف النشاط المدرسي بشكل يضمن استغلال الطاقة الكامنة عنده لتمكينه من المشاركة، وبالتالي اكتشاف ذاته وتنمية خياله ومواهبه، وخاصة في العصر الحالي عصر الانفجار المعرفي، حيث تتزايد المعرفة الإنسانية بصورة مذهلة، كما حصل تقدم كبير في مفهوم عملية التعليم والتعلم وطرقها ووسائلها أدي إلي تغيير دور كلاً من المعلم والمتعلم، وأصبح المتعلم محور العملية التعليمية.

ومن هنا جاء التركيز علي أهمية المسرح المدرسي الذي يركز أساساً علي عنصر الدراما واللعب، حيث أن طريقة الدراما واللعب التعليمية يمكن استخدامها في التدريس في المرحلة الأساسية، والتي هي

نوع من النشاط الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة يقوم بها التلميذ أو مجموعة من التلاميذ في حصة معينة وفي ضوء قواعد محددة تتبع بهدف إنجاز غرض معين.

ولمسرح الطفل أثر هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، "فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توقف لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني" (عويس، ٣٩، ١٩٨٦، ٣٨)

ويضطلع مسرح الطفل بمهمة تثقيفية جلية، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال ينجذبون، (بطبيعتهم للمسرح بوصف المسرحية (نوع من اللعب التخيلي) (أبو رية، ١٩٨٦، ٢٦)، ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية، وفيه الحوار والألوان والموسيقى، وفيه الجمال والحقيقية، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

إن المسرح الذي يقدم خصيصاً للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ويتوجب أن يتناسب الخطاب في المسرحية مع تلك المراحل العمرية. وعلى من يكتب مسرحاً للطفل أن يكون واعياً بسلوكيات الطفل وعاداته، كالميل إلى اللعب مع أترابه، وتقليد الشخصيات الأخرى، وتقمص أدوار البطولة، والإعجاب بالأبطال والحكايات الأسطورية، وسرعة الطفل إلى الاستجابة للحدث والتأثر به، والقدرة على التخيل، والميل إلى الضحك أو البكاء لأقل استثارة، ومن المفيد أن تستعين المسرحية المقدمة للطفل بعنصر الفكاهة أو الإضحاك إذا كانت الفكرة أو الموضوع يسمحان بذلك دون إقحام أو تكلف، وفي ذلك يقول زكريا إبراهيم: "دللتنا التجارب التي أجريت على الأطفال على أن ثمة علاقة وثيقة بين الضحك والتفكير النفسي عموماً، بدليل أن الأطفال الذين تتردد لديهم بكثرة حالات البكاء هم في العادة أقل ترقياً من غيرهم. ومعنى ذلك أن الروح الفكاهية تقترن بالنمو النفسي فتكون في كثير من الأحيان بمثابة أمانة على سلامة العقل وصحته وقدرته على تفهم حقيقة الأشياء." (إبراهيم زكريا ١٩٩٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١)

أما عن نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي، فيمكن القول بأن حكايات "خيال الظل" تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة. و"خيال الظل" هو نمط من أنماط العرائس أو الشخصيات المتحركة، وشهد ولادته الحقيقية على يد ابن دانيال الموصل في القرن السابع الهجري، حيث "كان سرقة الناس وأثريائهم في أول الأمر يستقدمون المخاليلين (اللاعبين بخيال الظل) في حفلاتهم ولياليهم اللاهية، مثلما يستقدمون كبار القصاصيين والمنشدين والمغنين، حتى إذا ما تلقفه الشعب من عمائر سراته إلى مجالات أفراحه كثر المخاليلون وتطورت ألعابهم وفنونهم، وطفقوا يجوبون القرى وأحياء المدن في موالد الأولياء والمناسبات الدينية والقومية، ويقومون بالترفيه عن المدعوين في حفلات الزواج والختان، ويعرضون باباتهم (تمثيلياتهم الظلية) في المقاهي وبعض الحانات. والأسواق" (حمادة، ١٩٦٣، ص ١٣)

والأطفال هم العدة التي يمكن ان نحقق بها ما عجزنا نحن عن تحقيقه ، او لنقل : انهم من المفروض ان يكونوا كذلك خاصة اذا اتحنا لهم الظروف المواتية وهياناً لهم المناخ المناسب حتي لا نند في نفوسهم التطلع الي الارتقاء و الطموح الي تجاوز القيود و العقبات . فالطفل عجيبة طرية قابله للتشكيل ، وجانب كبير من طاقته يمكن ان يهدر إذا لم يتهياً له السياق النفس الاجتماعي المفتوح ، الذي يخطوا فيه بحرية ويتحرك فيه بتلقائية . ولقد سبقتنا بلدان كثيرة ، هيأت لأطفالها الكثير ، مما يجعل المرء منا حين يزور بلداً من تلك البلدان ، يقف مبهوراً متحسراً ... مبهوراً بما وصلوا اليه وبما حققوه لأبنائهم ، ومتحسراً علي حظ ابنائنا من موارد الثقافة الازمة ومصادر المتعة الواجبة ن مما لم يتحقق منه شيء لدينا حتي الان .

وسوف نحاول في الدراسة الحالية ان نقرب بقدر ما نستطيع من إحدى قنوات التنشئة الثقافية و الاجتماعية الأساسية ، والتي اثبت في كثير من المجتمعات أنها ليست فحسب أسلوباً للتسلية وقضاء الوقت ، ولكنها بالدرجة الاولى أداة رئيسية لتنمية السلوك الابداعي عند الانسان ، من خلال المساهمة في تنقية اهتمامات الطفل وترقية ميوله وتخصيب الفئات التشكيلية لديه ، وهو ما يكون في النهاية الخصائص التذوقية عند الإنسان .

تلك القناة ، هي المسرح علي وجه العموم ، ومسرح الطفل علي وجه الخصوص . والمسرح كوعاء ثقافي أصيل، ليس اكتشافاً حديثاً ، بل انه ضارب في جزور التاريخ الي مدي بعيد . وقد تنبعت شعوب كثيرة منذ ما قبل الميلاد بقرون متعددة ، الي ان المسرح يمكن أن يلعب دوراً جوهرياً في تنمية السلوك الانساني من خلال تقديم المعرفة وتهذيب الوجدان وحل الصراعات ، سواء بين الجماعة او داخل النفس البشرية

((Slad 1964 _ wilder 1941))

يضاف الي هذا ، ما تشير اليه أوديت أصلان : من ان كثيراً من الشعوب القدية قد عرقت المسرح كوسيله تعليمية إعلامية تثقيفية (أصلان ١٩٧٠ ، ص ٣٧)

واهتمامنا في هذا الفصل منصب علي اهمية المسرح في تنمية السلوك التذوقي خاصة وتكامل السلوك عامة عند الطفل ، من خلال النظر الي هذا الموضوع من زاوية السلوك الابداعي المتعلق بالتجديد و الابتكار واستثمار ما ينتجه المسرح من مثيرات ، وهو الأمر الذي يساهم في النهاية في تشكيل وتنمية هذا السلوك .

واهتمامنا بتنمية سلوك الاطفال ، راجع الي ما تم الكشف عنه في اكثر من دراسة امبريقية عن السلوك الابداعي المسؤل عن ارتقاء الفرد وتجاوز جمود الحاضر من اجل مستقبل اكثر اشراقاً ، وهو سلوك لا يبذخ فجأة لدي من يمارسه ، كما أنه ليس مقطوع الصلة بالعوامل الاجتماعية و الثقافية الموجودة في المجتمع ، إنه يقتضي _ لكي ينضج ويتحقق _ تسخير كل وسيلة متاحة لتنمية خاصة لدى الأطفال .، (حنورة ١٩٧٧ أ ١٩٧٧ ب _ ١٩٧٩ ص ص ١٧٤ _ ١٧٩)

ولعله من نافلة القول ، الإشارة إلي أن الاهتمام بسلوك الأطفال ، يمثل الركيزة الأساسية التي تستند إليها الجماعة في تقدمها وارتقائها ، ليس فحسب في حاضرها ، ولكن في مستقبلها كذلك فالطفل عضو كامل العضوية في الجماعة ، وهو يقوم بدور ، بل بأدوار وظيفية غاية في الخطورة ، تجعله يؤثر في حركة الجماعة من عدة اتجاهات :

١ _ فهو أولاً يمثل الرباط الأساسي لكثير من الاسر ، ولا اظن أننا بحاجة للإشارة إلي انه في كثير من الحالات تهدم أسر بسبب عدم وجود طفل ، كما ان كثيراً من الاسر تتدعم بوجود الأطفال علي الرغم من بروز عوامل متعددة يمكن ان تؤدي لتصدع الأسرة ، ولكن وجود الطفل يحميها من التصدع ويحفظها من الانهيار .

٢ _ يمثل الطفل بالنسبة للأسرة امتداداً تغسياً و فزيقياً ، وهو الأمل الذي يجعل حركة كل من الاب و الام متعلقة بالمستقبل وغير مرتتهنه بالحاضر او مرتدة لاجتئار خبرات الماضي فحسب

٣ _ وعلي الرغم من ايماننا بأنه لاينبغي أن يسمح للطفل بالاعمال الإنتاجية المرهقة إلا أنه من الممكن النظر اليه علي انه بالفعل طاقة إنتاجية تساهم في بناء الكيان الاقتصادي للأسرة ، سواء أنتج أو لم ينتج بل هو بالفعل ينتج في جميع الحالات بمعنى ما من المعاني .

وعلي سبيل المثال ، فإن الطفل المتفرغ للدراسه ، هو طرف في العملية التعليمية وهي عملية استثمارية من الطراز الاول ، ولولا الطفل لما كان هناك تعليم ، إنه بمثابة قيمة اقتصادية ، هي في الواقع من اعلي القيم ، بل ربما كانت اغلاها علي الاطلاق . ونفس الامر يمكن ان يقال ، عن موقعه من الاسرة ، تلك الاسرة التي من اهدافها ،المساهمة في بناء هذه القيمة الاستثمارية العاليه :اعني الطفل

٤ _ و إذا ما نظرنا للطفولة في موقعها من حركة الجماعة ، لاحظنا ان سلوك الاباء مرتبط الي حد كبير بسلوك الابناء ، فليست المسألة مجرد طرف يعطي واخر يتلقي العطاء بل ان سلوك الكبار يتحدد في كثير من النواحي ، بناء علي ما يصدره الاطفال من مثيرات .

ولنأخذ علي سبيل المثال ، تصرفات الأم حيال وليدها ، فهي تستجيب له حينما يبكي وعندما يمرض ، وحين يبتسم ، وترد علي مثيراته بالاستجابة الملائمة ، والتي يكون هدفها تحقيق مطالب الوليد (سويف ١٩٥٩ ص ٨٧ ، ١٩٦٥ ص ١٤) .

بل إن الطفل قبل ان يولد يساهم الي حد كبير في تشكيل سلوك الاسرة فالأم علي سبيل المثال ، تعد العدة للوفد الجديد ، تخطط الملابس ، وتشتري لعبه ، وتعد مهده .. والأم حين تقوم بكل ذلك فهي لا تتكرم علي الوليد المنتظر بتوجيه بعد نشاطتها خدمة له ، ولكنها في الواقع تحقق ذاتها ايضاً من خلال ما توليه لطفلها من اهتمام .

احتياجات الطفولة :

إن نظرنا للطفل لكي تكون موضوعية ، ينبغي ان تضع في الاعتبار ، ان الطفل ليس علامة علي المجتمع ، بل هو احد الاعمدة الاساسية لحركة الجماعة ، الأمر الذي يجعل من مواجهة احتياجاته أمراً له الأولوية علي ما عداه مما للجماعة من احتياجات .

ومن اهم احتياجات الطفولة ، صقل وجدان الطفل وتنمية استعداداته العقلية ودفع الطاقات التشكيلية الكامنة في بناءة النفسى ، من خلال اعداد البيئة الاجتماعية و الطبيعية ، ودعم ما تسفر عنه هذه من ارهاصات . و احتياجات الإنسان متنوعة ، طفلاً كان أم راشداً ، وقد كشفت الدراسات المتعددة عن ان اهم هذه الاحتياجات ما يلي :

- ١ _ احتياجات بيولوجية ، كالتغذية و الشراب والجنس و ما الي ذلك
- ٢ _ احتياجات اجتماعية سيكولوجية ، كالحنان والامان و الاستكشاف و الشعور بالانتماء وتحقيق الذات .

وتدخل الاحتياجات الثقافية في دائرة الاحتياجات الاجتماعية ، ونظن اننا لسنا بحاجة إلي دليل يثبت ان ثقافة المجتمع هي الاطار الذى ييسر الي حد كبير عملية التنشئة ويدفعها في الطريق السليم (فهمي ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣)

قنوات التنشئة الثقافية :

حين نتحدث عن ثقافة المجتمع ، فنحن نشير هنا بشكل اجرائي الي مجموعة الافكار و المعتقدات والاعراف و التقاليد والنظم السائدة في المجتمع ، التي تعبر علي وجه العموم ، عن الاسلوب الفريد لحياة هذا المجتمع وسلوك افراده

(krech et al p . 339)

وثقافة المجتمع تنتقل من جيل الي جيل عبر عدة قنوات بينها ما هو مباشر ، كالعلاقة اليومية بين الناس في مواقف المواجهة ن وتمثل علاقة الطفل بأسرته ، النموذج الامثل لهذه العلاقة ، ومن هذه القنوات ما هو غير مباشر ، كوسائل الاتصال المختلفة كالصحيفة و الاذاعة و التلفزيون والسينما و المسرح و الكتاب .

المسرح و اثره في سلوك الاطفال

ربما كان المسرح اخطر قنوات الاتصال انتشاراً و امتداداً ، فنحن نعلم انه لسبب او لآخر ليس كذلك ، بل لما هو كامن في طبيعة هذه القناة من إمكانات علي قدر لا بأس به من الخصوبة و الثراء . (انظر الفصل السابق)

وقد أتيج لنا في عدة دراسات سيكولوجية عن المسرح ن الكشف عن حقيقة علي قدر كبير من الاهمية ، مؤدي هذه الحقيقة : ان المسرح وسيلة اتصال فعالة ، وخاصة حين تكون موجهة الي الاطفال تلك الشريحة الاجتماعية التي تتفرد بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل و الاستعداد للاندماج و القدرة علي

تمثيل الادوار ، و الاحساس الجمالي الغض ، و الاستجابة الابداعية لما يعرض عليهم من منبهات ، و بصرف النظر عن اهمالنا لهذه الوسيلة فلقد وضح لنا ان المسرح بحكم كونه وسيلة اتصال مرئية ، فهو اسرع تأثيراً من وسائل الاتصال المسموعة او المقروءة ، وبحكم كون العلاقة مباشرة بين المرسل و المستقبل ، فهذا ادعي ان يكون التأثير فورياً و عميقاً .

كما انه بحكم أن مضمون الرسالة المعروضة يعتمد علي الدراما ، أى الفعل و رد الفعل ، فإن هذا في حد ذاته يكون _ كما اثبتت دراسات علم النفس الاجتماعي عموماً ، وديناميات الجماعة خصوصاً _ أشد تأثيراً في السلوك الانساني

يضاف الي هذا ، ان المسرح بحكم انه يعتمد علي الادراك البصري المباشر ، فإن اثره الفوري يمكن ان يمتد في عمق الذاكرة وفي مكونات الخيال ، ولأمد طويل ز الأمر الذي يساهم عاجلاً او اجلاً في تشكيل سلوك الانسان عموماً ن و الطفل علي وجه الخصوص (aregyle & dean 1965)

فإذا أضفنا إلي كل ذلك ما يشير إليه ثورنتون و ايلدر ؛ من ان المسرح هو الفن الوحيد الموجة الي فن الجماعة بحكم ((أنه يقتضي وجود جمهور مباشر يعاين وبشكل مباشر ما يلقي اليه من افكار)) فإن النتيجة المباشرة ، هي ان العمل الفني يتشكل الي درجة كبيرة من خلال سلوك المشاهدين ، وهو الأمر الذي تتم ترجمته في النهاية ، في شكل علاقة تفاعلية ذات عائد مباشر علي جمهور المشاهدين من ناحية ،وعلي العمل الفني المقدم من ناحية اخرى (wilder 1941)

ولقد كشفت الدراسات المتعددة عن دراما الأطفال ، ان الطفل يميل الي ان يتعلق بالاعمال التي تشبع لديه حاجة اساسية ، وهو يستجيب بشكل اكثر عمقاً ، لما يهيمه ، فأذا قدمنا له عملاً مسرحياً مع احتياجاته ، او يكون فوق مستوى ادراكه ، أو بشخص ممن لا يستهونه او ممن يمثلون بالنسبة له مصادر نفور ، كان معني ذلك ببساطة أنصرف الطفل عما يقدم له من مواد والعكس صحيح تماماً ، فالطفل وفقاً لدرجة نموه النفسي ، يتفاعل مع مصادر الإثارة المحببة لديه ، والتي تشبع احتياجاته وتتفق مع استعداداته وتحرك خياله ، بكل ما يعنيه ذلك من تفكيك للواقع ، ودعوة لاعادة بناء العناصر المفككة التي يضمها هذا الواقع ، وهو ما يتيح للطفل بناء عالم خاص به ، يعاين فيه وبشكل مباشر كفائته علي العمل و مشاركته في فعل البناء (khatena 1975 _ 1976)

ويشير بيتر سليد : إلي أن الاطفال يضيقون بما يقدمه الكبار إليهم من مواد جاهزة او نصائح او ارشادات تحد من حركتهم أثناء اداء المشاهد التمثيلية ، و يقرر هؤلاء الاطفال : انهم لا يميلون الي تكرار اداء المشاهد التي يقومون بتمثيلها ، بل يفضلون تغيير تلك المشاهد من حين الي حين ، كما ان هؤلاء الاطفال يقررون : انهم من خلال التمثيل ، يتعلمون اشياء جديدة ، و حين يمثلون فإنهم يعبرون تماماص عن انفسهم (slade 1969 p 29)

ويقرر بيتر سليد في نفس الدراسة، أن الدراما مرتبطة بالصحة، وهي بايجاز فن الحياة، والطفل حين يتعلق بالتمثيل، فيما يقرر هذا الباحث، فإنه يتقدم نحو تكوين عادات إبداعية وإيقاعية، وهي عادات

تنمو من خلال اللعب . وابتداء من السادسة فإن الإيقاع الشخصي لدى الأطفال يبدأ في الاتجاه إلى تكوين إيقاع في العمل (Ibid, p. 25)

ومؤدى كل ذلك أن التمثيل بالنسبة للطفل ضرورة وهو يمارسها بشكل أو بآخر شئنا أم ابينا وكثير من الدراسات النفسية تؤكد إن اللعب في حياة الأطفال ذو وظيفة انمائية جوهرية واللعب التظاهري أو التخيلي والذي يقوم فيه الطفل واعياً بنفس الدور لشخصية أو لحيوان أو لجماذ مرحلة أساسية وملح بارز على طريق النمو النفسي لدى الأطفال". (حنورة، ١٩٧٧ب)

التمثيل إذا ليس شيئاً خارجاً عن المجال السلوكي للطفل وهو من زاوية أخرى كما سبق القول يمثل قناة اتصال نموذجية جذابة وساحرة سواء بالنسبة للأطفال أو بالنسبة للكبار وحين ندعو إلى الاهتمام به فليس ذلك من قبيل الترف أو النفاخر بأن لدينا مسرحاً للأطفال وحسب كما قد يرى البعض ولكن دعوتنا هذه مستندة لمبررات عملية وتذهب في مجملها: إلى أن المسرح ينبغي النظر إليه كوعاء ترفيهي وتثقيفي على درجة كبيرة من الخصوبة والتأثير ليس ذلك فحسب بل لعل من أهم آثاره هو ذلك الأثر الذي يمكن أن يتركه على سلوك الطفل بما يفجر الطاقة الإبداعية الكامنة فيه والتي تنتظر فقط ما يحركها ويفتح الباب أمام حركتها وربما يكون من المناسب هنا التوقف قليلاً عند بعض الآراء التي اهتمت بتحديد خصائص السلوك الإبداعي وخاصة ما يتعلق منها في سلوك الأطفال للكشف عما يمكن أن يقدمه المسرح في هذا المجال كقناة اتصال انمائية ذات كفاءة بارزة.

السلوك الإبداعي عند الأطفال:

قبل الحديث عن السلوك الإبداعي لدى الأطفال قد يكون من المجدي التوقف قليلاً عند ما يقصده المتخصصون بمصطلح السلوك الإبداعي.

هناك تعريفات كثيرة للإبداع لعل من أهمها التعريفين الذين قدمهما كل من جيلفورد وتورانس حيث ينظر جيلفورد إلى الإبداع باعتبار أنه التفكير التنويعي *divergent thinking* وقدرة إعادة التحديد *Redefinition Abilities* والمقصود بالتفكير التنويعي هو النظر للموضوع المطروح من أكثر من اتجاه كما أن إعادة التحديد تشير إلى تناول الفكرة بمنحنى جديد من المعالجة (Giulford, 1971, p. 138) وينظر تورانس إلى الإبداع باعتباره عملية إحساس بالمشكلات *Sensitivity to problems* وإدراك للنقص والثغرات في الإطار المعرفي وعدم التناسق وتتميز الصعوبات ووضع الفروض المتعلقة بحل المشكلات وأيضاً فحص تلك الفروض ومحاولة تطويرها وفي النهاية الوصول للنتائج. (Torrance, 1974)

ويمكن أن يضاف إلى هذين التعريفين تعريف (والاس وكوجان) الذين يذهبان إلى أن الإبداع هو القدرة على توليد أو إنتاج كثير من الترابطات المعرفية والتي تكون متعددة في ظل محكات دقيقة. كذلك يمكن إضافة تعريف (خانيتا) الذي يرى أن الأصالة هي القدره على التخيل من أجل كسر الاتجاه

الإدراكي بهدف إعادة بناء أفكار ومشاعر جديدة في سياق ترابطات جديدة صادقة وذات معنى
(Khatena. 1976, Khatena & Torrance, 1773)

مما سبق نلاحظ بوجه عام أن الإبداع هو سلوك يتميز بالتجويد التجديدي الهادف الملائم سواء كان هذا من خلال بناء وحدات معرفية جديدة تعتمد على وحدات قائمة بالفعل أو بتخيل أشكال جديدة بقصد تجاوز جمود الحاضر أو الربط بين المتباعدات ربطاً أصيلاً على نحو ما يقرر مدنيك
(Mednick, 1962)

كيف إذا ننمى مثل هذا السلوك عند الأطفال؟

لقد أمكن التحقق من إمكانية الكشف عن الاستعداد الإبداعي في أعمار مبكرة من حياة الإنسان وإذا تم ذلك فإن تحديد الفروق الفردية في الاستعدادات الإبداعية لدى الأفراد يساعد على رسم خريطة على قدر لا بأس به من الدقة في هذه الاستعدادات في الأعمار المبكرة ومن ثم فإنه يكون من الممكن إعداد البرامج اللازمة لتنمية السلوك ومتابعة حركة هذا النمو وتسجيل التطور الذي يطرأ عليه من وقت لآخر وفي ظل ظروف مضبوطة.

وهناك أساليب متعددة استخدمت في العديد من الدراسات لتنمية السلوك الإبداعي نذكر على سبيل المثال دراسات أوزبورن وخانيتا وبيرنيس ونولر وتورانس (Osborn, 1963; Khanita, 1975;)
(1976; Parnes & Noller, 1973)

وغير هؤلاء كثيرون ممن مازلوا يواصلون العطاء في هذا الميدان وهناك اتفاق على أن تنمية السلوك الإبداعي ليس مجرد عملية توجيه للرعاية نحو الاستعدادات الإبداعية لدى الفرد ولدي جماعة من الأفراد بل انه من الضروري أن يوجه الجهد لعدد من العناصر في إطار خطة متكاملة تولي اهتمامها إلى كل عنصر من العناصر كجزئية متفاعلة في نسق كامل وربما كان الإطار النظري الذي أطلقنا عليه اسم الأساس النفسي الفعال (Psychic Functional Constitution) وعاء مناسباً لاختبار مدى إمكانية تبني أسلوب تكاملي في تنمية السلوك الإبداعي

والأساس النفسي الفعال عبارة عن كيان سيكولوجي ذي أبعاد أربعة هي

١. البعد المعرفي

٢. البعد الوجداني

٣. البعد الإيقاعي والجمالي

٤. البعد الاجتماعي

تعريف المسرح المدرسي:

تعرف اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي: بأنه مسرح تربوي تعليمي وذلك باعتباره مكونه من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي". (أكويندي، ١٩٩٤، ص ٨١)

وهو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة وأولياء الأمور وهي تعتمد أساساً على إشباع الهوايات المختلفة للتلامذة كالتمثيل والرسم والموسيقى وكل ذلك تحت إشراف مدرس التربية المسرحي". (مرعي، ١٩٩٣، ص ١٣)

إن الهدف الذي يرمي اليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلامذة الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية والعابهم الابتكارية، التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية". (مرعي، ١٩٩٣، ص ١٣)

من المسلم به ان طفل اليوم يمتلك مقدره ذكاء يه تفوق الاجيال السابقه وذلك نتيجة الطفرات العلميه العائله في كافه المجالات لذا عند تقديم عرض مسرحي لابد من الساعه حديثا للتعامل معه بشكل عميق وجاد لكون الطفل هذا الجيل يمتلك مقدره عاليه في تفسير ما يراه فلا بد من استثارت ذهنه على التفكير والاكتشاف والاستنتاج والابتعاد قدر الامكان عن القصص الخياليه التي قتلت تفيدك في حياته مستقبلا كما يتيح مسرح الطفل للناشئه فرصه للتفكير والابداع والبحث عن الحلول الى جانب والحدث تلك هي الحاله الناضجه في مسرحيه كما يفترض تقديم نص لا يجيب على كافه الاسئله بل يتضمن عددا من التحديات بعيدا الحلول الجاهزه وهذا بدوره يعطي العرض النصف ويبحث الطفل عن النصف الاخر كيف عله ذهنه وخياله وبذلك يكون مسرح الطفل يثقب المتفرج الصغير الي ما بعد الفرد المسرحيه كي يبقى تاثيره ملازما له الى ما بعد انقطاع الفرق البصريه والحركيه والموسيقيه ياخذ مع الى الشارع والمدرسه وهو لا ينتهي بمجرد انتهاء العمل وهذا بالضبط ما يوجد جمهور المسرح يا حقيقيا وليس ومثلقي سلبى". (الفنة، ٢٠٠٨، ص ٢٣٨)

التنشئه السياسيه و تثقيف الطفل :

لقد وجدت مفهوم التنشئه السياسيه اهتماماً كبيراً من جانب العديد من علماء السياسه والاجتماع والنفس وله جذور ممتده في التاريخ ترجع الى العصور القديمه ولا زالت الى يومنا هذا تسعى كلها الى كيفيه ظهور ونشاه المواطنه". (عبد الله عبد الرحمن، ٢٠٠١، ص ٤٤٥)

في القرن السادس قبل الميلاد ارجع الفيلسوف الصينى كونفوشيوس فساد الحكم الى غياب المواطنه الصالحه بسبب عزز الاسره عن القيم قيم الفضيله والمصلحه العامه لهذا دعا جهاز الدوله الى تحمل مهمه تعليم الناشئه ابتغاء خلق نظام سليم وذهب افلاطون في كتابه الجمهوريه الى اعتبار التعليم من أهم أعمدة الدولة الفاضلة، ذلك أن التعليم يمثل أحد أهم الدعائم الخاصة بالتنشئة السياسية على أسس علمية وتربوية وذلك بوضعه التصور الخاص بالنسق التربوي لإعداد الفلاسفة والملوك وكرس ارسطو الكتاب الاخير من سفر السياسة للحديث عن التربية وجاء فيه :أ ن من ضمن واجبات الحاكم أن

يهتم غاية الاهتمام بأمر تربية الأجيال ولم يختلف الفرابي عن هؤلاء كثيرا يشير في مؤلفه آراء اهل المدينة الفاضلة إلى ضرورة تسليح حاكم المدينة بالمعرفة النظرية والعلمية التي تيسر له أسباب قيادته وتوجيه سلوكهم". (السيد عبد الحليم الزيات، د.ت، ص ١٦)

التغير الاجتماعي في مقابل الوعي السياسي:

يشير التغير الاجتماعي الى تحول الاجتماعي في المجال الثقافي والمؤسسي عمر الزمن هذا التحول لا يحصل فجاء بالعبر سيره تاريخيه والمجتمع في التطور التاريخي للمجتمع يلاحظ تغير هذا الاخير في مختلف مراحل الزمنيه في مجتمع اليوم يعيش تغيرات عديده في مختلف المجالات والميادين وعلى جميع الاسئلة الاجتماعية والسياسيه والاقتصادي والتغيرات التي حصلت في نهاية القرن العشرين والتي تجاوزت مرحله التصنيع الى مرحله ما بعده والتي تمثل المجتمع المعلوماتي في انتاج المعرفة بواسطه استخدام الانترنت والحاسوب والياتها اما على مستوى الثقافه فقد حصلت حرية في الاعمال الاذاعية والابتكارية واعمالهم المدنية". (معن خليل العمر، ٢٠٠٤، ص ٢٦)

قد يحدث التغيير في الثقافة السياسييه نتيجة عمليه التبعئه الاجتماعيه التي تشير في احد جوانبها الى تفويض انماط التنشئه الاوليه وانطاق القيم التقليديه مع تعريض افراد المجتمع لانماط جديدة من التنشئه وتلقينهم قيما سياسييه حديثه وفي هذا السياق يعتبر الاهتمام ببرامج محو الاميه الابدديه والثقافيه بوجه عام والاسراع بتطوير نظم التعليم الرسميه و مناهجه وتقنياته وربطها ب اهداف التنمية القومييه الشاملة مدخلا مناسباً بفعاليات التنشئه السياسييه وتطوير الوعي السياسي لجموع المواطنين خاصة في المجتمعات الناميه حديثه الاستقلال ومن ثم يقال ان التعليم ومحو الاميه بوجه خاص و تطور التعليم السريع واجهه العام يعد مظهرا للتحرر وجانبا مهما من جوانب عمليه التحديث الشاملة في الدول حديثه الاستقلال في عن طريق تعديل بعض الملامح الراسخه لنظام التعليم السابق يمكن للسلطات عن تحطم الهيمنه السابقيه للجامعات المميزه أو تسعى إلى خلق أو أحياء بعض الأوضاع السياسييه اللازمه لنمط معين من الحياه يساعد ممن يحيون في ظروف قاسيه على ادراك الفرق بينهم وبين الامم المزدهره ماديا". (السيد الزيات، ص ٤٩)

و يتضح تاثير التغيرات الاجتماعيه على عمليه التنشئه السياسييه في العقارات عمليه كمييه ونوعيه لقياس حجم ونسبه المشاكل و التحديات والمخاطر التي عاده ما تنجم عن تلك التغيرات مثل صراع الاجيال القبليه وخصوصا اذا كانت من التغيرات السريعه التي قد تؤدي الى حدوث مشاكل.

المسرح وأبعاد السلوك الانساني:

أول هذه الابعاد هو البعد المعرفي وهو يزداد خصوبه من خلال ما يقدمه المسرح من افكار وافكار مناقضه في المسرح كما هو معروف عمل فني يعتمدوا على الصراع اي الفعل ورد الفعل وهم يستند ان الى أساس عقلي وقضية مطروحة التفكير والمناقشة ام البعد الوجداني فمن الممكن ان يستثار من خلال الصراع الذي يدور في العمل الدرامي الامر الذي يؤدي على اقل تقدير الى ما يطلق عليه ارسطو اسم التطهير". (ارسطو، ١٩٦٧ ، ص٤٨ - ٥٠) ام البعد الجمالي فمن الممكن أن يستثار من خلال الناتج الابداعي المباشر الذي يقدمه العمل المسرحي بتشكيلات المجاميع وحركات الافراد والصوت والاضاءه والموسيقى فضلا عن التكامل الفني الذي يفرز كل هذه العناصر بما يؤدي اليه من تعليق رائع جديده لدى المشاهدين عامة، والأطفال خاصة وهذا ما يمكن ملاحظته بسهولة ويسر في الافكار الجديدة والصور الذهنية المبتكرة التي ردها الأطفال بعد مشاهدة مسرحية او عمل ، ومن هنا تبدأ تنمو لدى الطفل الرغبة في الابداع والميل للتجديد والاتجاه الى تناول الامور من زاوية جديده فيها قدر لا باس به من الخطوبه والاصالة والتجويد اما البعد الاجتماعي فانه يتمثل في والنظم والاعراف والنماذج التي يستمدّها الإنسان من الجماعة والعمل المسرحي هو في النهاية رسالة موجهة إلى الفرد، تضاف الى رصيد خبرته المتراكمه والتي تعمل بمثابة القطر التي يتحرك فيها سلوكيه بشكل مرشد ومنتظم وهذا الراي في الواقع ليس مجرد افتراض نظري او استنتاج لا اساس له من الواقع الفعلي". (حنورة، ١٩٨٥، ص١٦٦)

المسرح وخيال الأطفال:

إن خيال الاطفال بعد مشاهدتهم للمسرح اكثر نشاطاً وخصوبة مما كان عليه قبل مشاهدتهم للمسرح وقد تمثل ذلك في محاولتهم التمثيلية من خلال العابهم والحوار الذي كانوا يديرونه فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الكبار وكان من الواضح أنهم يوظفون خبراتهم المكتسبة مما شاهدوه على خشبة المسرح .

إننا هنا بإزاء عملية تحليل وتركيب وإعادة خلق للواقع وهو ما أشار اليه كل من (خاتينا وترانس) والذ يتضح من خلاله مزايا المشاهدة المباشرة للمسرح وما يمكن أن توفره من الالتحام الفعلي بالواقع، وهو ما يحرك لدى الطفل الرغبة في المحاكاة، والقدرة على الاستمثال ولعله من الواضح بعد كل ذلك أن العمل المسرحي من الممكن أن يكون وسيلة ملائمة لتنمية السلوك الابداعي عند الاطفال وهو وسيلة شاملة لتنشيط الجانب العقلي المعرفي وتحقيق الإتزان الوجداني واشباع الدوافع، كما أنه يتضمن أيضاً تنشيط الاستعدادات الجمالية والتشكيلية ويساعد على الارتباط بثقافة المجتمع والتعامل مع قيمه الاجتماعية ومفاهيمه السياسية والاقتصادية مع قياده العمل من خلال فريق متعاون بما يعني تنمية روح العمل مع جماعة واكتساب استفسار بالتفرد والاستقلال من خلال ما يراه أو يؤديه من ادوار متميزة أي بايجاز

يكفل المسرح تنشيط الأساس النفسي الفعال وتنميته في اتجاه الانفتاح على الجديد والمرونة والتجويد والأصالة والأتران وحل الصراعات النفسية وتقبل الآخرين بما هم عليه من آراء مخالفة وجهات نظر متباينة لما يتبناها هؤلاء الأطفال من قيم واتجاهات.

وهكذا يتبين لنا: أن الطفل يستفيد الى درجة معقولة مما مايشاهده في المسرح سواء في الاستجابة الوجدانية المباشرة وفقاً لما يعرض عليه من عمل فني يؤديه ممثلون حقيقيون أو من خلال عرض للعرائس أو من خلال الاستجابات المرجئة فيما بعد عند العودة للمنزل و خلال الأيام التالية لمشاهده العرض المسرحي".(حنورة، ١٩٨٥، ص ١٧٠- ١٧١)

الأسرة وتنشئة الطفل:

دور الاسره في استثمار المسرح وسيله لتنمية سلوك الاطفال يقرر (موريس شتاين) أن العمل الفني الذي من قبيل الروايه الابداعيه والمسرحيه والرسم هو تعبير عن شيء ما يكون المتلقي في حاجه الى التعبير عنه ويشير بول ترانس الى ملاحظه من انك صور الطاقه الابداعيه المثمره لدى الاطفال ينشئ حين يفشل الأباء في فهم أبنائهم ويرى أنه يجب أن تساعد المدرسة الأباء على معرفة أن النقص والسخرية من افكار الطفل والضحك ل لأستنتاجاته يمكن ان تكفه عن التعبير عن افكاره، وهو يرى أن العيون والأذان المدربة للآباء يمكن أن تساعد الطفل على أن يتعلم أن ينظر أو يستمع إلى المناظر والأصوات الهامة، وعلى الأب أن يستحسه لكي يستكشف ويسأل ان يجد الاجابات و كثير من الأباء يحاولون في عمر مبكر أن يفصلوا ما بين التخيل والتهويم، وتفكير الطفل حيث يعتبرون أن التخيل شيء غير صحي و يجب عزله.

إن الاخيلة التي من قبيل لعب الدور الخيالي و القصص الخيالية والرسوم غير العادية وما إلى ذلك هي مظاهر عادية في تفكير الطفل ومن ثم فإنه من الواجب استثمارها". (Torrance, 1972)

من ذلك نلاحظ أن عالمين كبيرين في مجال السلوك الإبداعي (بول ترانس وموريس شتاين) يدركان المسرح والتمثيل ولو عن طريق اللعب التخيلي أو بتمثيل دور وهمي يمكن أستثمارهما كوسيلة من وسائل تنمية السلوك الإبداعي خاصة وإن تورانس يقرر أن حرمان الطفل من التعامل من خلال السمع والبصر مع أفكاره وأخيلته يمنعه في النهاية من التفكير الابداعي مما يصيبه بالتحجر والتصلب وربما بالتخلف كذلك، ومن هنا يبرز دور الاسرة ليس فحسب في التسامح مع الأطفال لمشاهدة المسرح أو في تشجيعهم على التعبير بالتمثيل عن أفكارهم وأخيلتهم بل وكذلك في توجيههم ومساعدتهم وتهيأة الفرص لهم لحب المسرح وترشيد إفادتهم مما يعرض عليهم من أعمال.

الخاتمة:

الباحث في هذه الدراسة الدور الذي يؤديه المسرح كونه وسيلة من وسائل متعددة هدفها المساهمة في تنشئة الأطفال وتنمية سلوكهم الإبداعي والتنوقي على وجه الخصوص والذي يشير اليه الباحث هو التأكيد على أن المسرح وسيلة اتصال مؤثرة في تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال، ويمكن ان يفوق أثره مما تقدم من وسائل الاتصال الاخرى لأنه وسيلة اتصال حية ومباشرة ومثيرة.

إن كثيرا من مؤلفي مسرحيات الاطفال يكتبون نصوصا هي مجرد صياغة للنصائح والمعلومات في شكل حوارا ولا يراعون العناصر الفنية المختلفة من حبكة مسرحية ورسم واضح للشخصيات وصراع مشوق في النص المسرحي الذي يشكل حجر الأساس في البناء العرض المسرحي ولا تزال معظم النصوص تتسم بالتفكك والوقوع بالمعاشرة المخالطة وذلك يأتي بالدرجة الاولى من حال استسهال الكتابة للطفل هكذا غالبا ما يتناسب مع كتاب مسرح الطفل الشرط الاساسي للمسرح وهو المتعة وحكاية العمل هشه لا تشكل اي حافز للتفاعل معها وتحول العرض المسرحي باكماله الى محاضرة اخلاقية او الدرس التربوي الممل كما غاب عن الكتاب المسرحيات الالتفات الى اعماق الحضارة العربية وما خلفته من كنوز فكرية و علمية وثقافية تمثل مادة ثرية للمسرح وتحقق هدفا هاما وهو استحضار الشخصية العربية وحض الطفل على استعادة امجاد جديدة".

شعبية المسرح بين الأصالة والمعاصرة:

تبدو مسألة الموائمة بين التراث والمعاصرة في المسرح العربي اليوم مسألة شائكة تدفع إلى العديد من المحاولات في ساحة التجريب المسرحي بحيث اصبح التجريب سوقيا لا ضابط له ثم انها تثير ايضا الكثير من النقاش بين النقاد المسرحيين بحيث أمس طريق البحث عن "الحقيقة" ينتشر فيه غبار كثيف لأن الباحثين في الحاحهم على أكتشاف "شكل" للمسرح العربي يفعلون ذلك بطريقة القفز والرمح بالخيال وفرسان هذه المسألة في مجال النقد ولا اعتقد انه يمكن تجاوز ما يذهبون اليه من افتراض حتمي لوجود الموائمة بين التراث والمعاصرة. (أحمد نبيل الالفي، ١٩٩٨، ص١٣٣)

نتائج البحث:

التربية المسرحية تكشف عن المواهب الصغيرة والشابة وتتولاها برعايتها والعمل على تنمية

- ١- خلق جو تثقيفي وترفيهي لفائدة الطلاب .
- ٢- تنمية روح الجماعة والعمل في إطار فريق واحد بين الطلاب
- ٣- تعويد الطالبات على مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات.
- ٣- اكتشاف المواهب الحقيقية وخلق عالم من الإبداع والابتكار .
- ٤- إعطاء الفرصة للطالبات لإظهار مواهبهن وقدراتهن.
- ٥- تدريب الطالبات على الأداء المسرحي الجيد.
- ٦- ترسيخ مفاهيم مسرحية لدى الطلاب.

- ٧- استثمار أوقات الفراغ وطاقت الطلاب.
- ٨- كشف المواهب الفنية والقدرات العقلية والاتجاهات الإيجابية السلمية وتنميتها لدى الطلاب.
- ٩- تنمية القدرة على التعبير والإلقاء بالإضافة إلى علاج بعض جوانب القصور في النطق أو مواجهة الجمهور.
- ١٠- رفع المستوى المعرفي والثقافي والعلمي لدى الطلاب.
- ١١- تدريب الطالب على التحدث باللغة العربية الفصحى.
- ١٢- تنمية التوافق العضلي والعصبي لدى الطلاب.
- ١٣- تنمية قدرة الطالب على الإبداع والانطلاق بالخيال.

التوصيات:

- ١- معالجة بعض المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية لدى الطلاب، سواء كانوا جمهوراً أو مشاركين.
- ٢- تمكين الطالب من استيعاب المعلومات الدراسية، عن طريق مسرح المناهج ليتفاعل معها التفاعل الإيجابي المطلوب.
- ٣- إكساب الطلاب الخبرات الفنية التي تنمى عادة التذوق والحس الفني وإظهار القدرة الإبداعية لديه.
- ٤- تحقيق الرغبات والميول الوجدانية لديهم.
- ٥- تنمية وصقل مواهب الطالبات فى مجال المسرح وذلك من خلال الورش المسرحية.
- ٦- نشر الثقافة المسرحية بين هواة المسرح من الطالبات وذلك سعياً لتأسيس قاعدة مسرحية ناضجة وواعية بالعمل.
- ٧- المساهمة الجادة والفعالة فى دفع عجلة المسرح بالمجتمع من قبل أفراد يدركون أهمية الرسالة المسرحية.
- ٨- إتاحة الفرصة لهواة المسرح لإبراز طاقتهم وإبداعاتهم وتنميتها لكي يتمكنوا من المشاركة الفعلية الجادة فى العمل المسرحي فى المجتمع.

Sources and references

- 1-Ibrahim Zakaria, The Psychology of Humor and Laughter, Misr Publishing House , 1992..
- 2-Ahmed Nabil Al-Alfi: The Popularity of Theater, Cairo, The Egyptian General Book Authority, 1998.
- 3-Abu Rayyah, Gamal, the television play for children, The Egyptian General Book Authority, 1986.
- 4-Aristotles: The Art of Poetry, translated by: Shukri Ayyad, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1967.
- 5-Mr. Abdul Halim Al-Ziyab: Political Development, Emergence, Evolution and Trends, Dr. T.
- 6-Basil Abu Hamda: Children's Theater and Arab Media Awareness, Al-Bayan, 2011.
- 7-Ali Hussein: Family and Political Education, Al-Bayan, 2006.
- 8-Owais, Masoud: Children's Theater in Integrated Education for Young People, The Egyptian General Book Authority, 1986.
- 9-Ker Elam: The Simiology of Language Signs in Theater, translated by Siza Qasim, Fusoul magazine 1981, quoted from the book Systems of Signs in Language, Literature and Culture, Introduction to Semiotics, Supervised by Siza Qasem, Nasr Hamid Abu Zeid, Elias, Cairo, 1986.
- 10-Winfred, Ward ;, Children's Theater, translated by Muhammad Shaheen El-Gohary, Al Maaref Press, Cairo 1966
- 11-Masri Hanoura: The Psychological Foundations of Artistic Creativity in the Play, Dar Al Maaref, Cairo, 1980
- 12-Maan Khalil Al-Omar: Social Change, Jordan, 1st Edition, 2004.
- 13-Nader El-Fna: A Study on Child Theater for Mr. Hafez, Al-Wehda, 2008.
- 14-Mostafa Soueif: An Introduction to Social Psychology, Cairo, The Anglo Library, 1965.
- 15-Abdullah Abdul-Rahman: Sociology of Politics: Emergence, Development and Contemporary Trends, Beirut, Arab Renaissance House, 2001
- 16-Abdullah Abdul-Rahman: Sociology of Politics: Emergence, Development and Contemporary Trends, Beirut, Arab Renaissance House, 2001
- 17-Uri Lutman: The Problem of the Artistic Place: Translated by Siza Qasim Diraz, A. Rhetoric Comparative Journal, Cairo, American University 1986
- 18-TorranceE. P. ,(1972 a) can we teach children to think creatively, J. creative Behavior, (6) 2, 114.
- 19-UNICEF.(2015).Global Initiative on out-of-School Children.
- 20-UNESCO.(2014).learning for All Report.Paris.